البحث رقم (٥)

العنوان: "النظام من أجل العدالة"
دراسة في فلسفة الحرب العادلة عند بول رامزي

المؤلف: شريف مصطفى أحمد حسن

مجلة كلية الآداب- جامعة الفيوم
العدد: الثامن عشر
يونيو ٢٠١٨

في دفاعه عن الحرب العادلة ضد مذهبالمسالمة المسيحي، ينضم رامز ي إلى خط من الفهم اللاهوتي للحرب يمتد إلى كل من القديس أوغسطين والقديس توما الأكويني. يؤكد رامزي أن القرارات المتعلقة بالحرب يجب أن تحكمها "الحكمة السياسية". إن ما إذا كان ينبغي خوض حرب معينة، وعلى أي مستوى من مستويات العنف، يعتمد على حساب التكاليف والأهداف الأخلاقية والاجتماعية وأهمها "النظام". ويتميز تحليل رامزي بافتراض أن القوة حقيقة في الحياة السياسية يجب أن يحسب حسابها أو أنك ستذل من خلالها، من ثم يناقش التحديات الحديثة للمبادئ الأخلاقية التقليدية للسلوك العادل في الحرب، وأخلاق الردع، ونظرية الحرب العادلة عند رجل الدولة.

يؤكد رامزي أن نسبية عدالة اللجوء إلى الحرب تدفعنا إلى عدم الاهتمام كثيرا بالاعتبارات الخاصة بمعيار اللجوء المشروع إلى الحرب بقدر الاهتمام بعدالة التصرف أثناء الحرب، إن القضية الأهم بالنسبة إلى رامزي هي تطبيق مبدأي التمييز والتناسب للسلوك المشروع أثناء الحرب من أجل الحفاظ على النظام.

يرى رامزي أن معايير الحرب العادلة تمثل مباديء أصيلة تشخص طبيعة العمل المسئول سياسيا وهي الضمانة الوحيدة لإنجاز المعادلة الصعبة بين تحقيق العدالة والحفاظ على النظام. يعمل مبدأ "التناسب" على إبعادنا عن أفكار مثل أنه لو كان السبب مشروعا فلا حاجة بنا إلى حساب التكلفة، أو فكرة أن المصلحة السياسية يمكن ضمانها دون تكلفة. ويعمل مبدأ "التمييز" على تذكيرنا بالاحترام الكامل للبشر غير المسيسين أو غير العسكريين من أجل رفض أي عمل عسكري يقلب العلاقة بين الأسلحة والبشر، بين القوات والمجتمعات السياسية، حتى عند اللجوء المبرر لاستخدام القوة.